مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 03، سبتمبر 2023، صص: 285- 298

تاريخ الاستلام(2023/01/03)تاريخ القبول (2023/09/12)تاريخ النشر (2023/09/30)

مكتسبات المتعلم اللغوية وفعاليتها لحل وضعيات تقويمية

The linguistic skills acquired by elementary school students and their importance in resolving assessment situations

لحرش عدة[1]، موفق عبد القادر[2]

[1] جامعة بن خلدون، تيارت (الجزائر)، addalahrech14@gmail.com

[2] جامعة بن خلدون، تيارت (الجزائر)، moffak-aek@yahoo.fr

ملخص:

نعرف جيدا أن المتعلم يتلقى معارف شتى في اللغة العربية، تشكل له قاعدة سليمة في حل وضعيات تقويمية لغوية، لكن ليس كل ما يعرفه المتعلم ينفذه بطريقة ناجعة، فهو يحتاج إلى ترتيب وتنظيم مكتسباته، ثم ينتقي منها ما هو مناسب للاستعمال، كي يصل إلى الحل الصحيح والسليم. فهو إذن يجند موارده التعلمية جميعها، ثم يؤكد على تلك التي توحي بالحل من صميم الوضعية التقويمية، وعليه ففي هذا البحث حاولت أن أبين ممارسات المتعلمين لمواردهم التعلمية وتوظيفها في حل وضعيات تقويمية سواء كانت بسيطة أو مركبة في اللغة العربية، وما مدى استفادتهم من عملية تجنيد المكتسبات والموارد في ذلك. وقد توصلت إلى أن الموارد والمكتسبات معارف يصعب استغلالها من طرف المتعلم في كثير من الأحيان لأسباب مختلفة، نفسية واجتماعية وعقلية وغيرها.

كلمات مفتاحية: معارف، انتقاء، تعبئة، توظيف، أداء، وضعي

Summary:

It is well-known that the learner receives various knows in the Arabic language, which forms/constitutes a sound basis for him in solving linguistic evaluative situations, nevertheless, not all of this knowledge is

المؤلف المرسل: لحرش عدة، **الايميل:** addalahrech14@gmail.com

effectively put into practice. In fact, He needs to arrange and organize his acquisitions, then select among them what is suitable for use, in order to reach the correct and sound solution. Therefore, he mobilizes all of his learning resources, and then emphasizes those that suggest a solution from the core of the evaluative situation. Accordingly, in this research, I tried to show the learners' practices of their learning resources and employing them in solving evaluative situations, whether simple or complex, in the Arabic language, and the extent to which they benefit from the process of mobilizing acquisitions and resources in this regard. It has been concluded that resources and acquired knowledge are often difficult to exploit by the learner for various reasons, viz., psychological, social, mental, and other.
Keywords: Knowledge, selection, mobilization, employment, performance, status

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن المتعلم يتعرض إلى كثير من المواقف التقويمية في اللغة العربية، القصد منها رؤية ما إذا كان المتعلم بإمكانه استغلال موارده ومكتسباته التعلمية في حل وضعيات تقويمية سواء كانت بسيطة أو مركبة. كذلك من أجل رصد مسارات إنجازه اتجاه تلك الوضعيات، ومنهجيته في الوصول إلى الحلول الممكنة لها، وهذا ما تؤكد عليه المقاربة بالكفاءات من حيث التعامل مع الوضعيات المختلفة، إذ تجعل من المتعلم يعتمد على نفسه، وذلك عن طريق تجنيد واستنفار موارده ومكتسباته السابقة، والاستفادة منها من خلال ما تستدعيه الوضعيات من حلول يكون للمتعلم فيها الدور الأكبر حينما يسقط تعلماته وربط موارده المنفصلة والمستقلة، لكي يجد الحل المناسب والسليم مقتنيا بذلك مما اكتسبه من الموارد الملائمة والضرورية للحل، لكن هذا الكلام لا ينطبق على كل المتعلمين نتيجة الفوارق الفردية التي بينهم، إضافة إلى صعوبات مختلفة قد تعترض بعضهم تعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات في فهم الموارد والمكتسبات المنفصلة خلال حصص الأنشط التعلمية، أو صعوبات تتعلق بعملية التجنيد نفسها. فبعض المتعلمين لا يعرف كيف يرتب هذه الموارد والمكتسبات وبالتالي لا يستطيع تنظيمها، وأيها أولى ليوظفها في الوقت المناسب.

الإشكالية:الإشكالية المطروحة هنا تتمثل على الخصوص فيما يلي:

هل للمتعلم القدرة على تجنيد موارده ومكتسباته التعليمية التعلمية في حل الوضعيات التقويمية اللغوية؟ ولحل هذه الإشكالية نطرح الفرضيات التالية:

1ـ يستعمل المتعلم الموارد الملائمة في حل الوضعيات التقويمية بشكل سليم.

2ـ يستطيع المتعلم تجنيد مكتسباته اتجاه وضعية تقويمية بدرجة ما.

3ـ تؤثر صياغة الوضعية التقويمية في درجة تفعيل المتعلم لمكتسباته .

4ـ المتعلم يقع في أخطاء رغم امتلاكه لمكتسبات وموارد تعلمية معينة.

وللحديث عن هذه الفرضيات، تجدر الإشارة إلى الحديث عن الموارد وعملية تجنيدها عند المتعلم كما هو الحال كذلك الحديث عن الوضعيات وما تمثله لدى الجماعة المتعلمة، بالإضافة إلى دور المتعلم في عملية بناء تعلماته وما تضفيه عليه من جديد من المكتسبات.

والهدف من هذا البحث يتعلق أساسا بتجنيد المكتسبات عند المتعلم ثم قدرته على ترتيب ما يناسبه في حل الوضعيات التي يتطرق إليها سواء كانت وضعيات تعلمية استكشافية أو وضعيات تأخذ الطابع التقويمي لتحصيل المتعلم، مع إبراز جانب الفروق الفردية للمتعلمين وتأثير ذلك على عملية تجنيد وانتقاء الموارد السليمة في حل الوضعيات.

أما بخصوص المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي وذلك لطبيعة الموضوع المطروح.

2 -الوضعيات في التعلم:

أدرجت الوضعيات في عملية التعليم والتعلم في الإصلاحات التربوية نتيجة لاعتماد المقاربة بالكفاءات عليها، لأنها تتعلق بالمتعلم مباشرة لكي يبني من خلالها تعلماته يقول بروسو:" إن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفيرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية أو رفضها"[1].

فالوضعيات في الحقيقة أصبحت من الضروريات في العملية التعليمية التعلمية بالنظر لارتباطها الوثيق بالمتعلم خاصة .

مفهوم الوضعية:

الوضعية لغة: "وضع: الوضع ضد الرفع، وضعه يضعه وموضوعا وموضعا، وإنه لحسن الوضعة أي الوضع"[2]

الوضعية اصطلاحا: " يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي تتسم فيها عملية التعلم والذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جديد تنمو من خلاله الكفاءة[3].

"يقصد بالوضعية تلك الوضعية التي تمثل انعكاسا للكفاءة التي نريد تثبيتها لدى التلميذ"[4]

وتعرف الوضعية في مجال التربية والديداكتيك بأنها: " وضعية ملموسة تصف في الوقت نفسه الإطار الأكثر واقعية والمهمة التي يواجه التلميذ من أجل تشغيل المعارف المفاهيمية والمنهجية الضرورية لبلورة الكفاية والبرهنة عليها "

"الوضعية واقعية ملموسة يواجهها التلميذ بقدراته ومهارته وكفاءته عن طريق حلها والوضعيات ليست سوى التقاء عدد من العوائق والمشاكل في إطار شروط وظروف معينة"[5]

"الوضعية المعقدة تمثل المشكل الذي يعترض التلميذ والذي يتطلب منه استعمال كل أشكال المعارف لبلوغ الحل"[6]

3-الموارد :

"يرتبط مفهوم الموارد بمقاربة التدريس بالكفاءات حيث يشكل ركيزة أساسية في بناء وتطوير الكفاءات، وذلك عندما تجند الموارد اللازمة من قبل المتعلمين وفق خصائص الوضعية"[7]

ا-التجنيد: " تسخير المكتسبات القبلية المعرفية الفعلية والسلوكية بشكل مدمج لمواجهة المواقف"[8]

ب-تجنيد الموارد :

هي تلك العملية التي يقوم بها المتعلم عن طريق حواسه وقدراته العقلية وحركاته اتجاه الوضعية المطروحة أمامه، بحيث يجمع تلك الموارد ويجندها ويهيئها للاستعمال الأمثل، ومن ثم الاستفادة منها في التوظيف.

والموارد نوعان: موارد داخلية وموارد خارجية.

ا- الموارد الداخلية منها:

- الموارد المعرفية، وهي تلك المتعلقة بالمتعلم وما اكتسبه سابقا، معرفية كانت أو اجتماعية أو حركية وتظهر هذه الموارد في شكل إجراءات وانجازات المتعلم.

- الموارد الوجدانية: وتتعلق بقدرات المتعلم الوجدانية، خاصة منها بالتحديد ما اكتسبه من قيم وسلوكات.

- الموارد الحس حركية: وهي تلك الموارد المتعلقة بالجانب المهاري والإبداعي وسرعة البديهة عند المتعلم اتجاه الوضعيات المقترحة .

ب - الموارد الخارجية:

وتتعلق بمحيط المتعلم وواقعه المعيش، وهي بالوسائل المتاحة أمام المتعلم للتعامل الأمثل مع الوضعيات وما تمثله من دلالات بالنسبة له.

فهي إذن كل ما يتعرض له المتعلم من مواقف ينتج عنها تعلم ما، فتصبح موردا مكتسبا لديه يستعمله كلما تعرض لحالات مشابهة في الحياة أو في المدرسة، وبالتالي يستطيع أن يحسن التصرف اتجاه هذه الحالات اعتمادا على مكتسباته من الموارد التعلمية المختلفة. فهي بمثابة الخزان الذي يقتني منه المتعلم كل ما يحتاجه لمعالجة الوضعيات التي تطرح أمامه، إذ من الضروري أن يجد لها حلا، فالواقع القريب من المتعلم يجعل منه يفهم الوضعية التي تمثله، خاصة إذا اقترنت الوضعية التقويمية بالأشياء المادية الموجودة في حياة المتعلم. فتصورات المتعلم للحل تنطلق من الأشياء المعروضة أمامه كي يستغلها في إدخال موارده التعلمية، ومنه يستطيع إيجاد الحلول المناسبة.

الفعالية: الفعالية تتمثل في استطاعة المتعلم انجاز عملة وفق النتيجة المأمولة، أي توصله إلى الحلول الممكنة بدقة وفي وقت وجيز.

وقد يقترن مفهوم الفعالية بالفاعلية من حيث الدلالة إلا انهما مختلفان في مدى التأثير الذي يحدثه أحدهما في الشيء، فالفاعلية هي فعل الشيء بطريقة صحيحة، أما الفعالية فهو أثر وقوة ذلك الشيء في إحداث تغيير مطلوب ومرغوب." الفاعلية كذلك معيار تقيس مدى إجادة التلاميذ للبرنامج التدريسي والتمكن من السلوك المعرفي وتعرف أحيانا بأنها السداد في معالجة الهدف الصحيح."[9]

فعالية المكتسبات:

تكون المكتسبات فعالة كلما استثمرها المتعلم بطريقة صحيحة عند حل الوضعية التقويمية التي أمامه، فالمكتسيات تعتبر رصيد لدى المتعلم متى عاد إليها وجد ما يناسبه. فالمكتسبات الفعالة هي تلك التي تؤدي الى الحل لمجمل الوضعيات التقويمية التي تطرح أمام المتعلم بحسن استعمالها وفق معطيات الوضعيات المقدمة. ويكوم بذلك قد توصل الى أعلى درجات الإنجاز وحقق الاهداف المرجوة بأقل مجهود .

4-المتعلم وكيفية اكتسابه للموارد:

أ-في المدرسة:

الموارد مختلفة كما ذكرنا سالفا، يكتسبها المتعلم من مصادر متنوعة، ففي المدرسة يتلقى المتعلم مختلف المعارف عن طريق الأستاذ والمعرفة المستهدفة من المنهاج، حيث يبذل مجهودا في اكتسابها عقليا وحركيا ووجدانيا، مع مروره بتجارب شخصية يقف عليها بنفسه فتتشكل لديه مهارات وقدرات من خلال ما يعرض عليه من وضعيات تعلمية ووضعيات تقويمية بالإضافة إلى دعم ومعالجة للصعوبات التي تعترضه. ولا ننسى الوسائل التعليمية التعلمية المساعدة له مما يوفره الأستاذ وفضاء التعلم، كما أن المتعلم يتحصل على موارد شخصية بمفرده من خلال ما يجنيه من احتكاكه بزملائه، ومناقشتهم في كثير من التعلمات، فيقوم بتصحيح المفاهيم الخاطئة ويعوضها بأخرى صحيحة. ولا شك أن المتعلم يكتسب مواقف وسلوكات تندرج ضمن موارد المجال الوجداني تجاه التعلمات، ففي القراءة مثلا نجد المتعلم يعتمد على نفسه في قراءة النص مع فهمه اعتمادا على موارده اللغوية، حيث يشرح مفرداته ويقدم وجهة نظره الخاصة حول مضمون النص باستخدام مكتسباته المعرفية اللغوية، وهنا يمكن للمتعلم أن يحيد عن المعنى العام للنص نتيجة تداخل الأفكار وصعوبة انتقائها وتقديم ما هو مطابق لمدلول النص الذي يقرأه، ومنه فإن المتعلم في هذه الحالة يوجد ضمن بيئة تجعله يعود إلى خبراته وروافده السابقة اللغوية، ويولد منها الأفكار والآراء والأدلة على ما يفهمه من نص القراءة، محاولا بذلك إقناع الآخرين

"كي يستطيع التلاميذ الانطلاق بقدراتهم الإبداعية يجب على المهتمين بالعملية التعليمية إزالة المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق تنمية المهارات الإبداعية لديهم، ويرى كثير من العلماء والباحثين أنه كي يحدث الإبداع يجب أن تسمح الظروف البيئية

بشيء من الحرية والأمن النفسي والاجتماعي للفرد، فالمبدع لا يتم إلا في غياب الكبت والسماح للشخص المبدع بحرية الخطأ، والتعبير عن أفكاره وخبراته"[10] فالمتعلم يستطيع أن ينتج أفكارا بناءة كلما كان يتمتع بشيء من الحرية والاستقلالية.

ب ـ خارج المدرسة:

المتعلم خارج المدرسة مستقل بذاته يعيش مع أسرته ومع أبناء حيّه، وضمن هذا التنوع الاجتماعي يكتسب موارده الشخصية من صميم المحيط الذي يعيش فيه، فهو يصادف مواقف حياتية كثيرة تجعله يتساءل ويحتار في كيفية التعامل معها، فلا يجد من بد إلى الاعتماد على معرفته الخاصة وما يتطلبه الموقف من تصرف سليم فيستعمل أفكاره وحركاته ومهارته الذاتية في تقديم الحلول الواقعية حول ظاهرة ملموسة ومحسوسة من البيئة الاجتماعية. وهذا عن طريق النظر إلى تجارب الآخرين وما يضيفه عليها من قدراته الخاصة ومن مكتسباته المهارية الذاتية، وبالتالي يستطيع تقديم الحلول على قدر فهمه لسياقات الظاهرة التي أمامه. فاكتساب الموارد من المحيط الاجتماعي يؤدي بالمتعلم إلى صقل شخصيته وتعزيز تدخلاته الايجابية في المجتمع والمساعدة في إبراز الحلول للظواهر والحالات الاجتماعية فالظاهرة الاجتماعية التي تصادف المتعلم خارج المدرسة تعتبر اختبارا حقيقيا لهيجب النجاح فيه، فلو كلفنا متعلما ما بالذهاب إلى متجر معين لشراء مقتنيات ما، فإن المتعلم سوف يعتمد على موارد يكتسبها مباشرة من منهم اكبر منه سنا ومن من هم في سنه، حيث انه يقدم موارد سلوكية سليمة تجاه صاحب المتجر كالاحترام والتحية والابتسامة والهدوء وغيرها ثم يقوم بالتواصل مع صاحب المتجر بلغة فيها كثير من الأدب وحسن الخلق، ويقتني حاجياته ويدفع المبلغ بالاعتماد على قدراته ومهاراته الحسابية ،ويرتب مقتضياته بانتظام ثم الانصراف الجميل وتقديم الشكر لصاحب المتجر. فهذه الظاهرة الاجتماعية تجعل من المتعلم يحتك بالواقع المباشر، فالواقع يعتبر بيئة تعلم ذاتية يتلقى منها المتعلم أساليب ومكتسبات حياتية كثيرة نتيجة التواصل والاندماج الفعلي مع أفراد المجتمع.

ج ـ موارد ذاتية:

المتعلم بصفته إنسانا عاقلا، يمتلك قدرات واستعدادات من أجل أن يطور من إمكاناته تجاه وضعيات تعلمية أو تقويمية، بحيث يصل إلى درجة الإبداع في تقديم الإضافة أثناء تعامله مع وضعية ما، فهو بذلك يستفيد من مكتسباته التعليمية التعلمية السابقة

مع إضفاء عليها البصمة واللمسة الذاتية المحضة، ومن هنا يظهر الجانب الإبداعي عند المتعلم. " يتضمن التعلم بالملاحظة جانبا انتقائيا، إذ ليس بالضرورة أن عمليات التعرض إلى الأنماط السلوكية التي تعرضها النماذج يعني تقليدها. فقد يعمل الأشخاص على إعادة صياغة تلك الأنماط السلوكية على نحو معين، وهكذا فإن الانتقائية في تعلم جوانب مهينة من سلوكات النماذج يرتبط على نحو دقيق بمستوى الدافعية والعمليات المعرفية لدى الفرد"[11] فكلما كانت دافعية المتعلم وموارده المعرفية الذاتية ذات مستوى، كلما استطاع الإضافة تجاه سلوكات ومواقف تعلمية قبلية، فهو يستفيد من الماضي ليضيف إليه الجديد والتعلم منه.

فعملية إعادة الموارد المخزنة لديه تمر بعملية التجديد، عن طريق إعادة ترجمتها أثناء طرحها مرة أخرى في وضعيات مماثلة. ومن هنا نقول إن المتعلم يتعلم من موارده الذاتية التي تمتاز بالفعالية والتجديد انطلاقا من موارد تعلمية سابقة.

5 -دور الوضعيات وعلاقتها بالتعلم:

إنما الوضعيات تختلف بالنظر إلى الهدف منها، فهناك وضعيات تعلمية وأخرى تعلمية تقويمية ووضعيات بسيطة وأخرى مركبة وغيرها من الوضعيات. والمتعلم بصفته العنصر الأساسي في تعامله مع الوضعيات لابد وأنه يجتهد كثيرا في الحصول على كفاءات، يستطيع من خلالها، التصرف الحسن في حياته المدرسية والحياة العامة. وسنركز اهتمامنا على الوضعية التقويمية على اعتبار أنها تحدد لنا مدى حصول الكفاءة عند المتعلم من جهة، ويتبين لنا من خلالها أيضا المسارات التي ينتهجها المتعلم أثناء حلها من جهة أخرى فالوضعية التقويمية هي المحك الرئيسي للمتعلم في إبراز موارده ومكتسباته التعلمية ومدى فعاليته في تقديم الحلول مع الإبداع الذي يضيفه في الكشف عن جوانب مميزة في الحل.

والوضعيات التقويمية سواء كانت بسيطة أو مركبة، هي محطة لابد من الوقوف عندها وذلك لإبراز الجانب الوظيفي والعملي لمجمل المكتسبات القبلية، وهذا عندما يجد المتعلم نفسه ضمن وضعية تحاكي الواقع بشكل كبير. إلا في بعض الأحيان المتعلم لا يستطيع مجاراة معطيات الوضعية التقويمية، لان في اعتقاده أن الوضعية تستدعي منه تجنيد كل ما هو متاح من معارف وموارد مختلفة لحلها، فتتزاحم لديه المعلومات في فكره ولا يعرف أيها يجب استعماله، وبالتالي يقع في الخطأ. ومن هذا المنطلق فالوضعيات لها دور تعلمي وخبراتي بالنسبة للمتعلم بحيث يكتشف أساليب ناجعة في معالجة الوضعيات التي

يتعرض لها، وعلى هذا الأساس ينبغي أن تكون الوضعيات متصلة بالواقع الحقيقي للمتعلم أيما اتصال، فالوضعية الإدماجية مثلا، وضعية تطرح على المتعلم تضم مجموعة متنوعة من المعارف والمعلومات المختلفة تحفزه وتثير فيه الدافعية لاختبارها وتوظيفها بالطريقة المثلى. " الوضعية المركبة هي التي تهدف إلى جعل التلميذ يحل المشاكل تواجهه بنفسه وتعلمه كيفية الربط بين مجموعة من المفاهيم والمعلومات لأجل الوصول إلى الحل الأنسب سواء في حياته المدرسية أو حياته اليومية[12]. فالوضعية الإدماجية تخضع إلى شروط معينة في صياغتها بحيث تكون في انسجام وتوافق مع الكفاءة المراد تقويمها من ذلك أنها ذات صياغة واضحة لا غموض فيها، وأنها تغطي التعلمات السابقة التي تعرض لها المتعلم، وأنها تشمل محتويات المنهاج في جزء منه أو في عمومه. فالوضعية التقويمية بالأساس هي وضعية تعلمية إذ أن من خلالها يقوم المتعلم بالتعلم الذاتي ويستغل قدراته ومهاراته القبلية بشكل منظم .

فالوضعية تتعلق أساسا بتعلمات المتعلمين من جانب معرفي وتقترب في صياغتها للجانب الاجتماعي لهم، كما أنها تنمي قيم وسلوكات معينة لدى المتعلمين. " من الضروري التوليف بين الإجراءات المتعددة والبسيطة الجديرة بالتجنيد والتسخير في الوضعية، أي ترتيبها وفق نظام، ثم تكييفها مع بعضها"[13] من خلال هذا الكلام فالوضعية يجب أن تلم بجوانب متعددة من شخصية المتعلم لكي تثير فيه روح الإقبال عليها بشغف، وبالتالي يستطيع انجازها على اعتبار أنها تحمل معارف وسلوكات وقيم للمتعلم دور كبير في إبرازها عندما يتعامل مع هذه الوضعيات. فالوضعيات إذن تعتبر مجالا واسعا لتعلم الكثير من المعارف والسلوكات والعواطف والقيم، خاصة إذا كانت هذه الوضعيات من واقع المتعلم وقريبة من محيطه الاجتماعي. فكلما كانت كذلك، استفاد منها في حياته العامة وأصبح يتعامل مع واقعه بكل نجاعة. فالوضعيات المطابقة للواقع تجعل من المتعلم يترجم مكتسباته المعرفية والسلوكية والمنهجية إلى أفعال منسجمة مع متطلبات هذا الواقع. ومنه إذا كانت الوضعية مصاغة ومبنية بكيفية علمية، فإنها تفيد المتعلم كثيرا في تعلماته المختلفة وتؤدي به إلى أن يكون فعالا في واقعه المعيش يتعامل معه بكل علمية ومهارة وإبداع.

6 -صعوبات الاستفادة من الموارد التعلمية عند المتعلم:

إن المتعلم يكتسب موارد مختلفة أثناء العملية التعليمية التعلمية، لغرض الاستفادة منها في مواجهة المشكلات التي يواجهها، إلا أن في كثير من الأحيان يقع في خطأ الاستعمال السليم لتلك الموارد، ويعود ذلك في المقام الأول للمتعلم نفسه، فهو لديه موارده الخاصة التي تم اكتسابها من واقعه الثقافي الاجتماعي بحيث تترسخ لديه تصورات ذاتية تعوقه على الاستعمال الوجيه لمكتسباته وموارده التعلمية. خاصة فيما يتعلق بالجانب المعرفي وذلك لعدم قدرته على تكييف المكتسبات مع الواقع المطروح أمامه المتمثل في الوضعية المشكلة وما يجب أن يفعله حيالها. فالتصورات والتمثلات والتأثيرات الاجتماعية لها الأثر البارز في عدم قدرة المتعلم على استغلال الموارد التعلمية في حل المشكلات التي تعترضه، وبالتالي يقع في الخطأ ولا يستطيع التنسيق والانسجام بين موارده التعلمية كما أن هناك فوارق مختلفة بين المتعلمين منها ما هو عقلي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو كمي ونوعي، وهذا ما يستدعي العمل بالبيداغوجية الفارقية " تقترن البيداغوجيا الفارقية بالتمثلات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين، سواء أكانوا فقراء أو أغنياء أو كانوا حضريين أم بدويين"[14].

فاختلاف عقول المتعلمين واختلاف بيئاتهم الاجتماعية له التأثير الأساسي في تجنيد الموارد واستثمارها بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى طبيعة الوضعية في حد ذاتها ودرجة بنائها، ثم هناك عوائق مرتبطة بالوضعية التعلمية خاصة في جانبها المعرفي، فالمتعلم الذي لديه مستوى الفهم ناقص لا يستطيع اكتساب موارد معرفية معينة في حل وضعيات تقويمية تحاكي الوضعيات التعليمية التعلمية، على اعتبار أن الوضعيات التعليمية التعلمية تمد المتعلم بموارد جديدة لابد أن يستوعبها جيدا لتكون لديه قاعدة معرفية ذاتية يعتمد عليها في تقديم الحلول الناجعة لوضعيات مشكل ." من ناحية أخرى فلا يمكن التصور بأن هناك طلابا قادرين على الاستعمال السليم للغة، وهم يفتقرون إلى المعرفة السليمة للمفاهيم النحوية، أو يكون لديهم بعض التصورات الخطأ للمفاهيم النحوية التي يدرسونها، وبالتالي فإن تعلم المفاهيم والقواعد النحوية بأساليب تساعد على الفهم الصحيح يمثل ضرورة أساسية في تعليم وتعلم اللغة العربية "[15] فالصعوبة عند المتعلم تتمثل في إدراكه للمفاهيم المعرفية الجديدة ومدى استيعابه لاستعمالاتها في الوقت المناسب، فلا يمكن للمتعلم أن يدرك المفاهيم المعرفية ما لم يتدرب عليها بشكل كافي من

خلال وضعيات متنوعة حولها، عندئذ تكون له القدرة على استدعائها في المواقف والوضعيات التي تصادفه، وبالتالي يقدم الحلول السليمة. وهذه الصعوبة في الحقيقة تتعلق بالقدرات الفردية المختلفة للمتعلمين، فوظائف الوضعيات تتعلق أساسا بتعلم الإدماج لدى المتعلم ثم الاستفادة من هذا الإدماج للتعلمات في العمل الفردي عندما نضع المتعلم أمام محك التقويم، ومدى قدرته على استغلال موارده التي تعلمها بواسطة الإدماج، هذا من جهة ومن جهة ثانية الوصول بالمتعلم إلى تقويم نفسه بنفسه اتجاه تعلماته وموارده.

كما أ ن صعوبات استغلال الموارد التعلمية قد ترتبط بالحالات النفسية للمتعلم أثناء ممارسته وتوظيفه لهذه الموارد، منها مثلا: الارتباك وتزاحم المعلومات لديه، والقلق والتسرع، وغيرها مما يجعله بعيدا عن الاستعمال الصحيح لمكتسباته. بحيث يجد صعوبة في انتقاء المفاهيم الملائمة لحل المشكلة، بالإضافة إلى درجة صعوبة الوضعية التقويمية واستهلاكها للوقت الطويل من طرف المتعلم في إيجاد الحلول لها. فكلما كانت الوضعية التقويمية معقدة كثيرا تاه المتعلم في وضع ما يناسبها من حلول نتيجة كثرة المعلومات فيها وبالتالي تنوع الموارد واختلافها عند المتعلم وعدم استقراره على أنجعها. هذا وقد يمكن أن تكون صعوبة الاستفادة من الموارد المكتسبة في عدم فهم معناها اللغوي أو افتقاده تماما ونلاحظ هذا بشكل كبير في نشاط التعبير الكتابي، إذ نجد المتعلم يستعمل أحيانا ألفاظا ليست في محلها ويوظف مفردات باللغة العامية في أحيان أخرى، وهذا دليل على أن المتعلم لا يمتلك موارد لغوية تجعله يعبر جيدا حول موضوع ما أو أنه يوظف اللغة دون معرفة معاني ألفاظها في فكره وتصوره. وذلك يعود إلى معوقات مر بها المتعلم في بناء تعلماته، وعدم التدرب بشكل كاف حول استعمالات اللغة في إنتاجات كتابية مختلفة .

7 -الخاتمة:

إن عملية تجنيد الموارد المكتسبة في حل الوضعيات التقويمية المختلفة لدى المتعلم تتداخل فيها كثير من العناصر المتفاعلة فيما بينها لجعل المتعلم يقوم بانتقائها وتوظيفها بكفاءة، ذلك أنها تتعلق بشخصية المتعلم وما يحيط بهذه الشخصية من حيث القدرات الفردية، والحالات النفسية والاجتماعية، والمستويات التعلمية لديه، ومدى تمكنه من استيعابه للعناصر التعليمية التعلمية، فتجنيد الموارد والمكتسبات عملية معقدة في حد

ذاتها، تتطلب جهدا مركزا من طرف المتعلم، ثم أن عملية اختيار واستقصاء الموارد المناسبة في التعامل مع الوضعيات التقويمية، هي الأخرى تشكل عائقا مباشرا لدى المتعلم، لعدم ترجيحه للمورد السليم والصحيح في التوظيف، إلا أننا نجد معظم المتعلمين يستطيعون استغلال مواردهم بالطريقة الصحيحة، ذلك لأنهم تعودوا على حل مجوعة كبيرة من الوضعيات مع أساتذتهم وبمفردهم.

ولكي يصل المتعلم إلى تجنيد فعال وناجع لموارده ومكتسباته، يجب أن نفعّل البيداغوجيا الفارقية في حجرات الدرس، كما يجب أن نقدم للمتعلم وضعيات متنوعة وبكم كاف، حتى يتدرب بصفة مستمرة على التوظيف الصحيح لموارده والمصحوب بالفهم الدقيق لها. بالإضافة إلى تقويم أداءات المتعلمين باستمرار من طرف الأستاذ ومتابعة تعلماتهم، تفعيل التعلم التعاوني باعتباره أحد النماذج الفعالة في التعلم ويكسر الفوارق الاجتماعية بين المتعلمين. كما بجب رصد الموارد المجزأة المتعلقة بالكفاءات وإعطائها الأولوية في التعلم، والحرص على تعليم الإدماج للمتعلمين انطلاقا من وضعيات بسيطة وكيفية تجنيده لموارده في حلها، ثم صياغة وضعيات ذات دلالة ومن واقع المتعلمين وتحفيزهم على استثمار مكتسباتهم ومواردهم بشكل مستمر.

وتبقى عملية تجنيد الموارد والمكتسبات التعلمية في حل وضعيات تقويمية لدى المتعلم دليلا ملموسا على اكتسابه لكفاءات مختلفة، تثبت تطوره التعلمي وقدرته على التعامل مع مختلف الوضعيات. طبعا إذا ما كان هذا المتعلم قد تلقى تعلما نوعيا ومميزا في المدرسة، وأحاطت به ظروفا نفسية واجتماعية زادته حظا في الاستفادة من تعلماته. وفي نظرنا المتواضع يوجد اليوم في مدارسنا اختلالات ونقائص على مستويات مختلفة في سيرورة العملية التعليمية التعلمية مرجعها في الأساس يعود للعنصر البشري المشرف عليها، والمتمثل على الخصوص في نقص التكوين، وعدم مسايرة مستجدات التعليم والتعلم وما ينبغي النظر فيه، من طرائق للتدريس، ووسائل تعلمية، وتسيير عصري وجودة مناهج، ونوعية أساتذة أكفاء، بالإضافة إلى عامل الاكتظاظ الموجود في المدارس مما صعّب على الأستاذ متابعة جميع المتعلمين بدقة وتقويم انجازاتهم بموضوعية أكبر.

مراجع البحث وإحالاته:

1بلمومن نعيمة، تقويم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، السنة الرابعة أنموذجا (ماستر)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015، ص. 19

2مريزقي مسعودة، الوضعية الإدماجية وفق بداغوجيا الكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، 2017، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص. 186

3المرجع نفسه، ص. 186

4زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني، allure، برجع الكيفان، الطبعة الأولى، 2017، ص. 40.

5جميل حمداوي، بيداغوجيا الكفايات والإدماج، (الجديد والحصري)، www.alukah.net، 2013، ص. 6

6وسيلة بن عامر، الوضعية التعليمية في مقاربة الكفاءة، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة، ص. 174

7نعيمة ستر الرحمن، الموارد وبناء التعلمات، جزايرس (موقع بحث إخباري)، ص. 1

8وسيلة بن عامر (المرجع السابق)، ص. 174

9حسن شحاتة، زينب النجار، حامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، ط،2003،مصر،ص.230

10عبد الرزاق محمود مختار، فعالية استراتيجية مقترحة للتغير المفهومي في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، دار المنظومة، المجلد 21، العدد 1، 2005، جامعة أسيوط، مصر، ص. 15

11منال حسن رمضان، استراتيجية التعلم النشط، شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان، الأردن، 2016، ص. 26

12شرارة نادية، درجة معرفة أساتذة الابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور المقاربة بالكفاءات (ماستر)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016، ص. 56

13نور الدين بن قوية وبن عسلة فتيحة، إلمام المتعلمين بأسس الوضعية الإدماجية ومدى التمكن والاستفادة منها، alph، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص. 342

14جميل حمداوي، بيداغوجيا الفارقية، مكتبة المثقف، الطبعة 1، http: //almothaqaf.com/، ص. 8

15عبد الرزاق محمود مختار، مرجع سابق، ص. 50

قائمة مراجع البحث وإحالاته:

1. بلمومن نعيمة، تقويم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، السنة الرابعة أنموذجا (ماستر)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015

2. جميل حمداوي، بيداغوجيا الفارقية، مكتبة المثقف، الطبعة 1، /http: //almothaqaf.com

3. جميل حمداوي، بيداغوجيا الكفايات والإدماج، (الجديد والحصري)، www.alukah.net، 2013

4. زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني، allure، برجع الكيفان، الطبعة الأولى، 2017

5. شرارة نادية، درجة معرفة أساتذة الابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور المقاربة بالكفاءات (ماستر)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016

6. عبد الرزاق محمود مختار، فعالية استراتيجية مقترحة للتغير المفهومي في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، دار المنظومة، المجلد 21، العدد 1، 2005، جامعة أسيوط

7. مريزقي مسعودة، الوضعية الإدماجية وفق بداغوجيا الكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، 2017، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

8. منال حسن رمضان، استراتيجية التعلم النشط، شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان، الأردن، 2016

9. نعيمة ستر الرحمن، الموارد وبناء التعلمات، جزايرس (موقع بحث إخباري)

10. نور الدين بن قوية وبن عسلة فتيحة، إلمام المتعلمين بأسس الوضعية الإدماجية ومدى التمكن والاستفادة منها، alph، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة

11. وسيلة بن عامر، الوضعية التعليمية في مقاربة الكفاءة، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة.